للنصارى واليهود والمنافقين ويجوز عوده لمطلق الكفرة ان تمل للكفار العرب وغيرهم اي تجاوزوا
حتى وصل ايذاؤهم الي النبي عم حدود الله لهم ومنهم من تجاوزها فلم يقفوا عندها فلذلك كان وبالا
اي في بي وزرها عليهم احد النظم منه حال والاخر جزا العدوا اي بعدهم من النجاة ووقوعهم في الهلاك
وفي هذا تلميح الي قول الله تعالى ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وبين تعدوا والعدو جناس شبه الاشتقاق
وكذا بين نهتهم وانتهت والبذي والبذا والحيل والحيلا والكرب وكذا عفا وعفو وسول وسوء والجنون
والجون والحلم والحليم الايات ٥ ونهتهم وما انتهت عنه قوم فابيد الاثار والنهى ٥ ونهتهم
اي اولئك المعتدين قوم منهم من اكثر اسم عقلاء ما هم عليه من مخالفة النبي عم وايذايه قايلين لهم اتقوا
الله فما وما انتهت عنه اي عن مخالفة النبي عم وايذايه قوم بل اصروا وانحوا ما هم عليه من ايذايه والاصرار
فتسبب عنه ابيد اي هلك الاثار منهم بايذايه والنهى اي عن اتباعه لبقاء كل من الفريقين على ضلاله
وبين الاثار والنهى جناس الطباق كبين نهتهم وما انتهت وكالعدو والعفو والقطع والوصل والتقريب والاقصا
واللام واللطا والتباين ونحوها الايات ٥ وتعاطوا اي احد منكر القول ونطق الاراذل العورا ٥
مطلب وتعاطوا اي احد نبينا عم وخصه بالذكر لانه لم يتسم به احد قبله كما رواه مسلم وانا محمد فتسمى به قبله خمسة عشر
نفسا كما بينه الحافظ العسقلاني منكر القول اي القول المنكر اي الذي ينكره سامعه بل المتلفظ به لعلمه بقبحه
وفساده وان اي لا يحمله عليه انما هو محض عناد وحسد فقالوا انه شاعر ومرة كاهن ومرة مجنون ومن
ايذا المنافقين قولهم يوم الخندق محمد يعد اصحابه ان ينفق كنوز كسرى وقيصر وانا اليوم لا يامن على نفسه ان
يذهب الى الغائط وقد حقق الله تعالى ما قاله عم فملك الله المسلمين كنوز كسرى وقيصر في زمن عمر وعثمان رض
ثم ذيل بكلام مستقل على معنى ما قبلها جارية مجرى الامثال فقال ونطق اي منطوق الاراذل اي الاسافل
الاخساس الذين لا مروة لهم ولا عقل الكلمة العورا اي القبيحة ان قط اي ثم النطق بالفحش وما دل
كذلك كيف ولا كل رجس يزيده الخلق السو سفاها والملة العوجا ٥ وكل رجس اي قذر
وحنق وغضب قام بهم يزيدهم اي جبلوا عليه وهو الخلق السو بفتح السين وضمها اي القبيح سفاها
بفتح السين من سفه بالضم سفاها وسفاهة وبعدد الكسور كذا وهو ضد الحلم وسببه خفة العقل وطيش

وتزيع

وتزيده سفاهة ايضا وبعدا عن الخير الملة اي الشريعة سميت بذلك لانها تملى وتكتب العوجا
اي الباطل شبهها بطريق عوجا لا يهتدي اهلها الى مطلوبه بل يتوه ويضل عنها على سبيل الاستعارة المكنية
ثم اثبت لها العوج تخييلا واولئك الاراذل اجتمع فيهم الوصفان الخلق السو والتمسك بالملة الباطلة
فنشا عنه سفاهتهم ٥ فانظروا كيف كان عاقبة القوم وما ساق للبذي البذا ٥
فتسبب ازديادهم من السفاهة والجهل انظروا ايها العقلا كيف اي وما بعدها سدت مسد مفعولي
انظروا كان تامة عاقبة اي مآل ومصير القوم الموصوفين بما ذكر من خزي الدنيا وعذاب الآخرة
ثم كان عاقبة الذين اساوا السوأى الاية ففيه اقتباس وانظروا ما هو بصلة سد مسد المفعولين
انظروا ما ساق للبذي اللسان كهولا البذا بالمعجمة اي بذا وهم اي فحشهم وهو تكلمهم من عز الدنيا وسعادة
الاخرة وفيه تشبيه البذي بدابة مسوقة والبذا بسائقها وهما استعارتان مكنيتان واثبات السوق للبذا
علي جهة كونه فاعلا وللبذي على جهة كونه واقعا عليه تخييل ٥ وجد السب فيه سما ولم يدر اذا الميم في مواضع باد ٥
وجد البذي السب اي الشتم فيه اي النبي عم سما اي مهلكا اي مهلك وبين السب والسم الجناس المضارع
ولم يدر ذلك البذي ان نسبته على السم القاتل لوقته لفظا اذ الميم في مواضع حال من الخبر وهو باد كقولهم
في بيد بيد وهي لغة مازن قال المازني دخلت على الخليفة الواثق فقال لي ممن الرجل قلت من
بني مازن قال اي المازن امازن تميم ام مازن ربيعة ام مازن قيس قلت من مازن ربيعة فكلمني
بكلام قومي وقال لي باسمك لانهم يقلبون الميم با والبا ميما فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا
اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المومنين ففطن لما قصدت واعجب به ثم قال لي اجلس فاطبئن يريد فاطمئن
وكلمني لانه اهلكهم كما يهلك السم بل هو ابلغ من السم لان اهلاك السم في الدنيا وله اودية تزيله واهلاك السب في الدنيا
والاخرة ولا دوا له ٥ كان من فيه قتله بيديه فهو في سوء فعله الزبا ٥ كان من اجل ما صدر من فيه
اي فم البذي حال من الضمير المستتر في الخبر وهو بيديه قاتلا لنفسه بيديه ونفس الانسان لنفسه اشد من قتل
غيره له فتسبب عنه هو اي البذي اي الذي تكلف المذكور في الاتصاف بما وقع منه سوء فعاله بنفسه
المراة المشهورة بالملك التاري في العرب التي هي الزبا بفتح الزا وتشديد الموحدة اي السبب فانها

Copyright © King Saud University